١ — الاستمرار في توطين اللاجئين : تمشيا مع سياسة تصفية قضية اللاجئين في قطاع غزة ، واصلت سلطات الاحتلال اعمال التوطين وتهجير اللاجئين من مخيماتهم الى ضواح سكنية جديدة ، ورافقت أعمال التوطين والتهجير اعمال هدم ونسف في بعض المخيمات (هدم ١٣٠ منزلا في مخيم رفح) بغرض اقامة « طرق امنية » واسعة داخلها . وكانت سلطات الاحتلال قد اتبعت هذه السياسة الجديدة عندما اقدمت على اقامة ضاحيتين جديدتين للاجئين بالقرب من مخيم رفح ، وبعد ذلك اخذت تعد وتخطط لاقامة ضواح سكنية جديدة بالقرب من كل مخيم في القطاع . ومن المنتظر ان تستغرق اعمال البناء والتوطين مدة طويلة بسبب كثرة عدد اللاجئين في القطاع ، اذ يشكلون ما يربو على مئتي ألف لاجيء .

ومما تجدر الاشارة اليه ان جهاز الحكم العسكري قد اختار اسماء عبرية لبعض الضواحي ، مثل ضاحيتي رفح حيث دعيت الاولى بضاحية «ابراهام» تخليدا لاسم الضابط الاسرائيلي المقدم ابراهام زكس الذي لقي مصرعه في المنطقة نفسها على أيدي رجال المقاومة الفلسطينية ، والثانية دعيت بضاحية « شلومو » على اسم الرائد شلومو فردي الذي لقي مصيرا كمصير زميله . وقد اعترفت الصحف الاسرائيلية ان اسمي الضاحيتين « أثارا مشاعر السكان في المخيمات » خاصة وان هذين الضابطين قد لقيا مصرعهما على أيدي ابناء الضواحي الجديدة . هنالك ثلاثة اسباب دفعت سلطات الاحتلال الى بناء الضواحي : (١) تخفيف الكثافة السكانية في المخيمات التي تشكل « غابات بشرية » تمكن رجال المقاومة من الاختفاء والعمل داخلها . (٢) شق طرق « أمنية » واسعة داخل المخيمات القائمة بعد تخفيف الكثافة السكانية لتمكين قوات الاحتلال من التنقل بسهولة داخل المخيمات . (٣) تصفية قضية اللاجئين بواسطة توطينهم في أماكن جديدة وضمهم الى المجالس البلدية والقروية القائمة (للاستزادة انظر شهريات شؤون فلسطينية عدد ١٤ ص ٢٥١) .

٢ — الاستيلاء على أراض : اعترفت سلطات الاحتلال بأنها قد اصدرت أمرا ينص على الاستيلاء على منطقة واسعة تبلغ مساحتها ٧٠ الف دونم تمتد بين قرية العيزرية شرقي القدس وحتى مشارف اريحا . ومن الجدير بالذكر ان بعض مشاريع الاستيطان الاسرائيلية قد دعت الى اقامة مدينة في تلك المنطقة تدعى « معليه ادوميم » ، الا ان وزير الدفاع موشيه ديان رفض الافصاح في الكنيست عن الدوافع الكامنة وراء الاستيلاء على المنطقة .

٣ — الاعداد لاقامة مستوطنة في منطقة نابلس : وفي غضون ذلك كشف النقاب عن عملية سلب ونهب اخرى تقوم بها سلطات الاحتلال في منطقة نابلس ، وقد حاولت سلطات الاحتلال التستر على هذه العملية بيد ان سكان قرية بيت دجن الواقعة مسافة ١٥ كم جنوبي نابلس كشفوا عملية السلب والنهب حين عقدوا مؤتمرا صحفيا في مدينة نابلس ذكروا فيه ان سلطات الاحتلال « شرعت بتسييج أراض تابعة لقرية بيت دجن وضواحيها ، واعداد خطوط انابيب المياه ، والقيام بكل المستلزمات لاقامة مستوطنة » وعند افتضاح الامر رد المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع « انه لا يعرف شيئا عن الموضوع » !

واذا كانت سلطات الاحتلال تعمل من وراء الستار في الضفة الغربية ، فانها تعمل في وضح النهار في مشارف رفح ، حيث وافقت الحكومة الاسرائيلية على اقامة مركز اقليمي هناك، ليقوم بتقديم الخدمات للمستوطنات اليهودية القائمة وللجيش الاسرائيلي. ومن المقرر ان تبلغ عدد العائلات في هذا المركز في عام ١٩٧٥ نحو ٣٥٠ عائلة .

ومن الجدير بالذكر هنا ان اليسار الاسرائيلي الجديد المعروف باسم « سيح » قد نشط في الآونة الاخيرة ضد الاستيطان في المناطق العربية المحتلة، حين قام نحو مئة من اعضائه من تل ابيب والقدس والكيبوتسات بمسيرة توجهت نحو قرية عقربة العربية ، احتجاجا على اقامة مستوطنة جيتيت فوق اراضيها ، بيد ان سلطات الاحتلال كانت لهم بالمرصاد وحالت دون وصولهم للقرية .

عبدالحفيظ محارب